ما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل
فكرهتموه اي كما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء
غائبا قال الزجاج تاويله ان ذكرك من لم يحضرك
بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك قال الرازي
وفي ضمير كرهتموه وجوه اظهرها ان يعود الى الاكل وثانيها
ان يعود الى اللحم اى فكرهتم اللحم وثالثها ان يعود الى
الميت في قوله تعالى ميتا تقديره ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا بغير فكرهتموه فكانه صفة لقوله
ميتا ويكون فيه زيادة مبالغة في التحذير يعني الميتة
ان اكلت في الندرة وتستطاب نادرا ولكن اذا انتن
واروح وتغير لا يوكل اصلا فكذلك ينبغي ان تكون
الغيبة وذلك يحقق الكراهة ويوجب النفرة الى حد
لا يشتهي الانسان ان يبيت في بيت فيه ميت فكيف
يقرب بحيث ياكله ففيه اذن كراهته شديدة وكذ
لك حال الغيبة وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظافير من نحاس
يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هولاء
يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم وقال ميمون بن مهران
بينما انا نائم اذا انا بجيفة زنجي وقايل يقول لي كل
قلت يا عبد الله ولم اكل هذا قال انك اغتبت عبد

فلان

فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال
ولكنك سمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب
احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده وقوله تعالى واتقوا
الله اي اجعلوا بينكم وبين الملك الاعظم وقاية بطاعته
معطوف على ما تقدم من الاوامر والنواهي اي اجتنبوا
واتقوا الله ان الله اى الملك الاعظم تواب اى مكرر
للتوبة وهي الرجوع عن المعصية الى ما كان قبلها من
معاملة التايب وان كرر الذنب فلا ييأس احد وان
كثرت ذنوبه وعظمت رحيم يزيده على ذلك بان
يكرمه غاية الاكرام تنبيه ختم سبحانه وتعالى
الايتين بذكر التوبة فقال في الاولى ومن لم يتب فاو
هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن
لما كان الابتدا في الاية الاولى بالنهي في قوله تعالى
لا يسخر قوم من قوم ذكر النفي الذي هو قريبا من
النهي وفي الثانية كان الابتدا بالامر في قوله تعالى
اجتنبوا كثيرا فذكر الاثبات الذي هو قريب من
الامر وقوله تعالى يا ايها الناس اى كافة المومن
وغيره انا اى على ما لنا من العظمة خلقناكم اي
اوجدناكم من العدم على ما انتم عليه من المقادير
من ذكر وانثى الاية مبين ومقرر لما تقدم له من التحذير
من الغيبة وغيبته ان كان ذلك بسبب الدين والايمان

لئك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)